

الرؤية الاستشرافية للقرآن وعلومه الدينية

بقلم أ/أحمد الشريف الأطرش
السنوسي

إنما آثرت الحديث في هذا المنحى من بين المناحي المتعددة الحساسة التي يخوض فيها المستشرقون ، لأن منطلقهم كان هذا الكتاب الذي أعجز من سبقهم عن معارضته ، و الوقوف في طريقه ، حتى حق التعبير عن قداسته بأنه الكلام المعجز . فكيف يتصور أن يكون لمجرد كلام ينطق ، و حروف ترسم إعجازا ؟

فكان هذا ما حمل المستشرقين على استهداف القرآن في مختلف جوانبه ، ومن أهمها الجانب التشريعي ، و هذا يفرض على كل باحث أن يسخر كل ما في طاقته العقلية لإبراز هذا الجانب الذي هو أهم ما نزل القرآن من أجله ، وإن كان له جوانب أخرى تفوق الحصر ، لا يزال العقل العلمي يكتشفها ، و أدلى العقل الاستشراقي دلوه ليكسب الرهان ، يتقصى ما استطاع في ذلك من عينات ، و إذا كانت هذه هي الصورة المكبرة للقرآن ، فإنما يهمننا منهجية البحث، و لا شأن لنا في غرض الباحث ، يهمننا أن القرآن كتاب علم كما هو كتاب دين، وبهذا و ذاك كان هو الكتاب الخالد تتجدد مرامييه ما يتحدد العلم مع الزمان ، قال مترله ﴿ و قرآنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث ﴾ .

و ضمنت هذه المداخل خمسة محاور : (تعريف الاستشراق ، الفترة الزمنية لنشاطه بداية و استمرارية ، أهداف المستشرقين ، تعامل المستشرقين مع القرآن ، منهجية المفسرين المسلمين في القرآن) .

أولا : تعريف الاستشراق :

كلمة في مدلولها اللغوي طلب الشيء الشرقي ، و بالأحرى طلب مميزات سكان الجهة الشرقية من الكرة الأرضية ، ثم صارت هذه الكلمة - اصطلاحا - لكل باحث أجنبي في الإسلام ، عقيدة و شريعة و تقليدا ، يبحث عن خصائص الأمة الإسلامية في كل مميزاتها .

و عرفه البعض بأنه ذلك التيار الفكري ، تمثل في الدراسات المختلفة عن الشرق الإسلامي ، و التي شملت حضارته وأديانه و آدابه و لغاته و ثقافته⁽¹⁾ . و بمفهومه العام يشمل كل مراحل من حين نشأته إلى ما بعد الحرب العالمية الثانية ، إذ تحول من كونه بحثا عن النقائص التي لا يسلم منها في الواقع أي مجتمع ما ، إلى بحث أكاديمي في فروع المعرفة المتصلة بالشرق .

و بهذا أكون أنصفت في تناول الموضوع ضاربا صفحا عن مفهومه الآخر الذي كتب فيه الكاتبون ، و هو إساءتهم إلى الإسلام ، و لاحظ لهم في الموضوعية .

ثانيا : الفترة الزمنية التي نشط فيها الاستشراق :

قد نختلف في أن للاستشراق جوانبه الإيجابية ، ولكن لا يحق لنا أن نختلف في أنه صورة من صور الاتصال الحضاري بين الشرق و الغرب ، و إن جهلنا الفترة الزمنية لبدايته ، في شكله الأكاديمي ، فعلى العموم ، إن الاتصال بين الشرق والغرب حدث في فترتين :

إحدهما : أيام الدولة الأندلسية التي أخذ الأوروبيون فيها يفدون على الأندلس للأخذ و التلقي ، ففي القرن الثاني عشر الميلادي ، السادس الهجري ، أشهرت إسبانيا المسلمة ثروتها العلمية ، فهرع شباب أوربا للكرع من مناهل العلم في "طليطلة و قرطبة و أشبيلية" . و ساعدت حركة الترجمة التي قام بها اليهود إلى نقل العديد من الكتب العربية القيمة إلى اللغة اللاتينية⁽²⁾.

ثانيتهما : أيام الحروب الصليبية ، إذ بعد نهايتها كان قرار " مجمع فينا الكنسي " سنة 1312م - 732 هـ ، بإنشاء عدد من كراسي اللغة العربية، في عدد من الجامعات الأوروبية⁽³⁾، أي أنه نشأ في أحضان الكنيسة .

و بغض النظر عن مصدره ، فمفهومه الصحيح المنظم : تيار فكري ثقافي أخذ يتبلور بعد انتهاء الحروب الصليبية سنة 1095 على عهد " البابا أربان الثاني"⁽⁴⁾.

و بحكم شدة الاتصال بين الشرق و الغرب ، و التوسع الاستعماري في بلاد الشرق ، أخذ يتطور إلى نهاية الحرب العالمية الثانية ، فلم يعد - كما كان مما عرف عنه - إنه حركة تبشير للتمسيح فقط، إلا أن بعض الفترات في مناطق خاصة، إذ لو كان كذلك لاصطدم بالدعوة الإسلامية علنا .

ثالثا - أهداف المستشرقين :

صحيح ، إن أهم ما استهدفه المستشرقون في بداية أمرهم نشر المسيحية عن طريق التشكيك في مصداقية الرسالة المحمدية، و نزول القرآن من عند الله ، ومعاونة الاستعمار ، حيث تعاونت الكنيسة مع ملوك أوربا على شد أزر المستشرقين ، والتمكين لهم في مهمتهم التي كان نصفها الأول سياسيا ، و نصفها الآخر تبشيريا تعصبيا⁽⁵⁾.

أما الجانب الديني فقد كان لهم في التشكيك اتجاهان:

أولهما : تنشيط التبشير المسيحي بوسائله المعروفة ، من إظهار الجانب الإنساني المتمثل في الإطعام و العلاج وهذه هي الوسيلة السائدة لدى قدامى المستشرقين .
ثانيهما : إيقاف التيار الإسلامي في العالم الغربي ، عندما شعرت الكنيسة بمرارة المد الإسلامي الذي لم يتوقف ، سيما بعد سقوط إستانبول بد العثمانيين .

و لا ننكر أن لهم ميزة التنبيه على مسائل لم نعرها أي اهتمام ، و حتى أخطأؤهم كان لها جانبها الإيجابي عندنا ، للرد عليها بالأسلوب العلمي المقنع ، على أن أخطأؤهم — أحيانا — لم تكن مقصودة ، إما لجهل بعضهم بواقع الأمر، أو لقصورهم في فهم اللغة العربية .

و نختار كدليل على هذا قول المستشرق بروكلمان المعروف — نسبيا — بالإنصاف في كتابه الذي سجل فيه التاريخ الإسلامي ، عندما تعرض لأحداث اغتيال الخليفة عثمان بن عفان ، ذكر من أسبابه خلع عمرو بن العاص من ولايته على مصر ، و تولية عبد الله بن أبي سرح . قال بروكلمان : " و اشتدت النقمة على عثمان في مصر، و انضم إلى عمرو في إذكائها محمد بن أبي حذيفة ، و هو ابن أبي بكر الصديق بالتبني... الخ . والخطأ ظاهر في كلامه ، من وجهين: أحدهما :التناقض بين نسبة محمد بن أبي حذيفة إلى أبيه نسباً ، ثم نسبه إلى أبي بكر تبنيًا .

ثانيهما : ذكره تبني أبي بكر له ، و هذا يعلم أن التبني حرام .

كما ذكر أن أول من اخترع المنبر في المسجد عمال الأمصار في السنة الثانية من الهجرة ، و هذا — أيضا — خلاف الواقع التاريخي ، فان المنبر كان في عهد الرسول محمد ﷺ بإجماع المسلمين و حديث : " (ما بين بيتي ومنبري روضة من

رياض الجنة " غير خاف حتى على عوام المسلمين) . و كان الرسول ﷺ يخطب عليه واقفا ليبلغ الناس ، و كان له ثلاثة أدراج ، ثم في عهد معاوية و ولاية مروان بن الحكم على المدينة جعله ست درجات .

و كذا خطؤه في إحداث المنارات يقول : " و الواقع أن العثمانيين هم أول من أحدث المنارة في المسجد في آسيا الصغرى " . و الواقع خلاف ما قال ، فان أول من أحدث المنارة في المسجد " مسلمة ابن مخلد " زمن ولايته على مصر سنة 47 هـ الموافقة لـ 667م .

و أغرب من كل ذلك ، ذكر أن نظام القضاء و النظر في المظالم لم ينشأ إلا في عهد الدولة الأموية ، على أن النبي ﷺ بعث كلا من معاذ بن جبل ، و علي بن أبي طالب ، و أبي موسى الأشعري ، و عبد الله بن مسعود ، قضاة إلى اليمن و إلى جهات أخرى⁽⁶⁾ .

و مثال آخر يشخص قصورهم ، بشهادة المستشرق الكبير موريس بكاي في مدلولات أربع آيات في الخمر ، وتحكموا في الحكم بتناقضها .
الأولى : ﴿ و من ثمرات النخيل و الأعناب تتخذون منه سكرا و رزقا حسنا ﴾ (67 النحل) .

الثانية : ﴿ يسألونك عن الخمر و الميسر ، قل فيهما إثم كبير و منافع للناس ، و إثمهما أكبر من نفعهما ﴾ (219 البقرة) .

الثالثة : ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة و أنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون ﴾ (42 النساء)

الرابعة : ﴿ يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر و الميسر و الأنصاب و الأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون ، إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة

و البغضاء في الخمر والميسر و يصدكم عن ذكر الله و عن الصلاة، فهل أنتم منتهون ﴿ 93 و 94 المائدة ﴾ . النساء) .

و كان رده عليه بأنهم قاصرون عن وضع كل آية في مكانها الذي نزلت من أجله ، و فصل في الأمر تفصيلا مقبولا عند علماء الشريعة الإسلامية ، بأن كل آية متناسبة مع أخرى⁽⁷⁾.

رابعاً : آراء المستشرقين في القرآن :

نعم ، بحث المستشرقون في مختلف علوم القرآن : المكي و المدني ، النسخ و المنسوخ ، و أوجه القراءات ، وفواتح السور ، و المحكم و المتشابه حتى علم رسم حروفه، كل ذلك في تراجمهم المتنوعة إلى مختلف اللغات مثل : بلاشير و شقالي و ماسنيون و برتريل و نوبر و غيرهم ، و كانت مراحل خوضهم في القرآن مرحلة الترجمة، و إن كانت ترجمته ظهرت في عصور قديمة ، بمختلف اللغات الإقليمية : من فارسية و هندية و تركية ، و أول ترجمة له — بعد ذلك — كانت باللاتينية ترجمة جزئية ، أي لبعض الآيات ، باشتراك ثلاثة : العالم الإنجليزي روبرت كيتون، والألماني هرمانوس ، و راهب إسباني جهل اسمه ، و استمرت الترجمة من سنة 1141 إلى 1143 ، و كانت دون المستوى العلمي المطلوب، و كلها تشويه و تقيص⁽⁸⁾.

أما ترجمة كل القرآن ، فكان أول مترجم روبراوف تشتر و هرمان الدلماقي باللاتينية سنة 1143 . ثم ترجمه الأب جرمانوس الفرنسيكاني ، إلا أنها كانت أدق من سابقتها لغة و أوفى معنى ، فعدت أولى الترجمات إلى اللاتينية ، كانت هذه الترجمة سنة 1668⁽⁹⁾.

ثم تابعت الترجمات و التفاسير بمختلف اللغات ، و مختلف العلوم ، حتى سنة 1977 من إيطاليين و فرنسيين وإنجليز... الخ⁽¹⁰⁾. و على العموم ، كان فيها الجيد و الرديء و الغث و السمين .

و قد تكون الرداءة غير مقصودة ، فقد تنشأ - أيضا - من محاولة الترجمة الحرفية ، لأن الأمر يقتضي وجود مفردات في لغة الترجمة مساوية لروابط القرآن⁽¹¹⁾. و إن كان معظم الترجمات مشفوعة بتحليلات و تعليقات و توجيهات يتخبط فيها أصحابها خبط عشواء ، عن قصد أو عن غير قصد .

و إن في هذا العرض المتواضع الوجيز لا أستهدف عرض السلبات التي كالمها الباحثون المسلمون بالكيال الأوفى ، ناظرين إليها بالعين الواحدة : عن السخط ، وإنما يفرض علي الإنصاف ألا نبخس الناس الآخرين أشياءهم ، لأنهم منهم المنصفين ، ك : دنيال نورمان الإنجليزي ، إذ قال : " ليس للقرآن نظير في غير الدين الإسلامي " . وغوستاف لوبون في كتابه " حضارة العرب " بترجمة عادل زعير ، جاء في مقدمته : " إن القوة لم تكن عاملا في انتشار القرآن " و لم ينتشر القرآن إذن بالسف ... " (12) . و تراه يربط بين القرآن و بين النظم الاجتماعية ، كنظام الأسرة والرأي و تعدد الزوجات و الميراث ، و أقتصر هنا على بيان أهم ما جاء في القرآن من الأحكام الاشتراكية ، (أي التشريعية) .

و الحق أقول أنهم قدموا للثقافة العربية الإسلامية خدمات جليلة ، أثروا بها الجانب الفكري لهذه الأمة ، ترجموا القرآن ، و أنتجوا الموسوعات في الحديث النبوي و حديث أصحابه ، و حققوا مؤلفات ، و طبعوا مصاحف ، و حقق برتزيل كتاب " التيسير " في القراءات السبع للداني ، و إبحثوا على الرسم القرآني ،

وأنشأوا كراسي اللغة العربية في الجامعات ، و أغنوا الخزانات الضخمة
بالمخطوطات العربية .

خامسا : منهجية المفسرين الإسلاميين للقرآن :

إن كنا سجلنا على المستشرقين التزييف و التحريف للقرآن الكريم في
ترجماتهم ، فعلينا أن لا نغض الطرف عن بعض مفسري القرآن عندنا في
إقرارهم للإسرائيليات و الأسطورات دون أن يقفوا منها موقف الناقد المتبصر
المتفحص ، إذ ليس معقولا أن تعرف عيوب غيرك قبل أن تعرف عيوب نفسك
،وبالنقد الذاتي يتبين الصواب .

و رحم الله الواحد في كتابه " أسباب النزول " عن ابن سيرين قال :
سألت عبيدة عن آية من القرآن، فقال: اتق الله و قل سدادا ، ذهب الذين يعلمون
فيما أنزل القرآن ، و أما اليوم فكل واحد يخترع شيئا و يخلق إفكا و كذبا ، ملقيا
زمامه إلى الجهالة غير مفكر في الوعيد للجاهل بسبب الآية " . و علق الدكتور
مصطفى البغا عليه بقوله : " لعل المراد بهذا الوعيد قوله ﷺ : " من قال في القرآن
بغير علم - و في رواية برأيه - ، فليتبوأ مقعده من النار " (13).

و لبطاش كبرى زادة قوله : " ثم ألف في التفسير طائفة من المتأخرين ،
فاختصروا الأسانيد ، و نقلوا الأقوال بتراء، فدخل من هنا الدخيل ، و التبس
الصحيح بالعليل ، ثم صار كل من يسنح له قول يورده ، و من خطر بباله شيء
يعتمده ، ثم ينقل ذلك خلفا عن سلف ، ظانا أن له أصلا ، غير ملتفت إلى تحرير
ما ورد عن السلف الصالح ، و من هم القدوة في هذا الباب (14).

و من تساهل هذا الصنف في التفسير ما ذكره السيوطي في مقدمة كتابه "
لباب النقول" قال " رأيت في تفسير قوله تعالى: ﴿ غير المغضوب عليهم ولا

الضالين ﴿ نحو عشرة أقوال ، مع أن الوارد عن النبي ﷺ وجميع الصحابة والتابعين وأتباعهم، ليس غير اليهود و النصارى ، حتى قال ابن أبي حاتم : "لا أعلم في ذلك خلافا" (15).

و من بين التفاسير ما كان كذبا و افتراء على كتاب الله ، منها ما نسب إلى ابن عباس ، كتفسير محمد بن السائب الكلبي المتوفى سنة 146 هـ ، عن أبي صالح، عن ابن عباس . و أبو صالح هذا رمي بالكذب ، حتى لقب بكلمة " دروغت " و هي - بالفارسية - كذاب ، فإذا انضم إليه رواية محمد بن مروان السدي عنه فهي سلسلة الكذب ، ويقال : أن الكلبي كان من أصحاب عبد الله بن سبأ اليهودي الأصل ، الذي أسلم وطعن في الخلفاء الثلاثة ، و غالى في حب علي، و قال بحياته و أنه لم يميت (16).

و نسجل من تمهاون بعض المفسرين غرائب من القصص ، معظمها إسرائيلية ، منها ما ساقه ابن حجر قال: "و وجدت الآن في الطبراني بإسناد فيه من لا يعرف ، أن سبب نزول سورة " الضحى " ، وجود جرو كلب تحت سريره ﷺ و لم يشعر به ، فأبطأ عليه جريل لذلك ... " و يضيف ابن حجر قوله: وقصة بطاء جريل بسبب كون الكلب تحت سريره مشهورة ، لكن كونها سبب نزول هذه السورة غريب ، بل شاذ مردود بما في الصحيح ، و الله أعلم " (17). و ذكر القصة الفخر الرازي و القرطبي.

و الصحيح في سبب نزولها ما جاء في الصحيحين : " من أن أم جميل امرأة أبي لهب - لما اشتكى رسول الله فلم يقم ليلتين أو ثلاثا - قالت : يا محمد إني لأرجو أن يكون شيطانك قد تركك ، لم أره قربك منذ ليلتين أو ثلاث. فأنزل الله ﴿ و الضحى و الليل إذا سجى ما ودعك ربك و ما قلى ﴾ .

و أغرب من هذا ما ذكره كثير من المفسرين من قصة الغرائق : لما قرأ النبي ﷺ في صلاته بسورة النجم فبلغ إلى قوله : ﴿ أفرايتم اللات و العزى و مناة الثالثة الأخرى ﴾ . فألقى الشيطان على لسانه : " تلك الغرائق العلى ، و إن شفاعتهن لترجى " . فسجد النبي و سجد معه المسلمون ، ففرحت قريش و سجدوا ، و ذلك في تفسيرهم لقوله تعالى : ﴿ و ما أرسلنا من قبلك من رسول و لا نبي إلا إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله آياته ﴾ . (الآية 56 سورة الحج) .

و من بين من كذب هذه الرواية ابن العربي ، و الفخر الرازي ، و غيرهما . قال الرازي : " أما أهل التحقيق فقد قالوا : هذه الرواية باطلة موضوعة ، واحتجوا عليها بالقرآن و السنة و المعقول " (18) .

و على هذا التكلف قولهم في قصة الخصمين الذين تسوروا المحراب ، و دخلوا على نبي الله داود يتداعيان في أن لأحدهما من النعاج تسعا و تسعين نعجة ، و ليس له هو إلا واحدة ، فطلب منه أن يتنازل له عنها ، و أن النعاج يراد بها أزواج داود التسع و التسعون و أن داود تعلق بزوجة أحد قواد جيشه الذي ليس له غيرها ، و أن داود أرادها لنفسه ، فأرسله إلى مكان تجري فيه معارك ، لتخلص له زوجته . و ذلك في قوله تعالى : ﴿ و هل أتاك نبأ الخصم إذ تسوروا المحراب إذا دخلوا على داود ففزع منهم قالوا لا تخف ، خصمان بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق و لا تشطط ... ﴾ إلى قوله : ﴿ و ظن داود أنا فتناه فاستغفر ربه و خر راكعا و أناب ﴾ (الآيات 21 ، 22 ، 23 ، 24 من سورة ص) . فكان ما يتعلق بتفصيل هذه القصة لا يصح منها شيء " قد ذكر المفسرون ها هنا قصة أكثرها مأخوذ من الإسرائيليات ، و لم يثبت فيها عن المعصوم حديث يجب اتباعه ... " (19) .

أضف إلى ذلك قصة يونس و قصة أيوب و غيرهما مما هو مستهدف اليهود ليحيطوا من مكانة الأنبياء.

فهذه التأولات لما هو غني عن التأويل ، فتحت الباب للباطنية المغرقة ونظائرها ليتقولوا بآرائهم في كلام الله بما ليس منه ، تحت غطاء أن للقرآن ظاهرا يفهمه كل الناس ، و باطنا لا يصل إليه إلا الخاصة ، إذن ، فما يمنع المستشرقين الناقمين منهم من التأويل و التشويه ، كلما وجدوا إلى ذلك سبيلا ؟ على أن المنصفين منهم حذروا أضراهم من هذا التأويل ، و هذا المستشرق بلاشير قال ما معناه : " إن نظرية قراءة القرآن بالمعنى كانت بلا ريب أخطر نظرية في الحياة الإسلامية ، لأنها أسلمت القرآن إلى هوى كل شخص يثبت ما يهواه " (20).

و قد يحدث العكس ، حيث أول كثير من المفسرين المسلمين قوله تعالى - في قصة يوسف و امرأة العزيز - "وهم بها " بمعنى " هم بدفعها " على أن لا داعي لهذا التأويل ، إذ هم بجمالها كما همت بجماله ، لكن الفارق أن شغفها حبا و لم تشغفه ، لأنه رأى برهان ربه ، و لا تتجلى المعجزة إلا في الانتصار على النفس بكبح جماحها . و لذا يقول النبي ﷺ في أحد السبعة الذين يظلهم الله بظله يوم لا ظل إلا ظله : " و رجل طلبته امرأة ذات منصب و جمال فقال : إني أخاف الله " .

و طلعت فئة من المغالين تكفر كل من حكم بغير ما أنزل الله ، بين الخنادق الثلاثة : من فاسق إلى ظالم إلى كافر ، أي فاسق في سلوكه ، ظالم في حكمه ، كافر بربه ، بدعوى أن العبرة بعموم اللفظ ، لا بخصوص السبب . و هذه قاعدة أصولية مسلمة ، و لكن ليست على إطلاقها ، لأن القول بعموميتها يؤدي إلى القول في كتاب الله بالرأي ، و قد حذر منه النبي ﷺ . ففي صحيح البخاري :

أن ابن عمر كان يرى الخوارج من شرار الخلق ، وقال: "أنهم انطلقوا إلى آيات نزلت في الكفار ، فجعلوها على المؤمنين " .

و خلاصة القول : كان على حملة الشريعة المتخصصين في علوم القرآن ، أن يسجلوا الحملات المسددة ، ويردوا عليها بالأسلوب العلمي المقنع ، و أن يطهروا كتاب الله من تلكم التأويلات التي لا يقبلها حتى العقل السليم ، وبذلك نضع حدا لآراء المستقولين و المشككين . و قد عرفت ثقافتنا الإسلامية علما أطلق عليه " علم دفع مطاعن القرآن " وعرفوه بأنه علم يبحث عن دفع شبهات أرباب الضلال الموردة على القرآن ، بحسب لفظه أو بحسب معناه ، قال العلامة بطاش كبرى زادة: " و الغرض منه تفصيل الملكة لدفع أمثال تلك المطاعن ، و فائدته دفع الوهن عن عقائد الضعفاء ، وتثبيتهم على عقائد حقيقة القرآن " .

الهوامش

- ¹ - مجلة الاجتهاد ، العدد 22 ص. 196 ، السيد محمد الشاهد .
- ² - الظاهرة الاستشراقية ج 1 ص. 45 ، د. ساسي سالم .
- ³ - الاستشراق ص. 80 . ترجمة كمال أبو ديب
- ⁴ - الاستشراق في السيرة النبوية . ص : 71 . عبد الله محمد الأمين النعيم .
- ⁵ - المستشرقون ج. 3 ص. 1156 ، نجيب العفيفي .
- ⁶ - مجلة الأصاله ، العدد الخاص سنة 1393 هـ - 1973 م لوزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية للجمهورية الجزائرية ، بقلم الأستاذ المؤرخ عبد الرحمن الجيلالي .
- ⁷ - المرجع نفسه ، شوال - ذو القعدة سنة 1400 هـ - سبتمبر - أكتوبر 1980 م .
- ⁸ - الظاهرة الاستشراقية ج 1 ص. 313 . د. ساسي سالم الحاج .
- ⁹ - المستشرقون ج 3 ص 530 .
- ¹⁰ - المرجع نفسه ج 3 ص 541 باختصار شديد .
- ¹¹ - مناهل العرفان . ج 2 ص 164 . الزرقاني .
- ¹² - راجع كلامه
- ¹³ - في هذا الكتاب : المقدمة و الصفحة 9 و الصفحة 385 إلى 391 .
- ¹³ - أسباب النزول للواحد ص 8 تحقيق مصطفى ديب البغا .

- 14- مفتاح السعادة ج 2 ص 85 .
- 15 - مقدمة ليات القول في أسباب الزول .
- 16 - انظر التحرير و التنوير ج 1 ص 15 ، الطاهر بن عاشور .
- 17 - فتح الباري ج 8 ص 616 .
- 18 - التفسير الكبير ج 23 ص 5 .
- 19 - تفسير ابن كثير عن هذه الآيات ج 6 ص 53 .
- 20- ترجمة القرآن ص 69 ، بلاشير .

